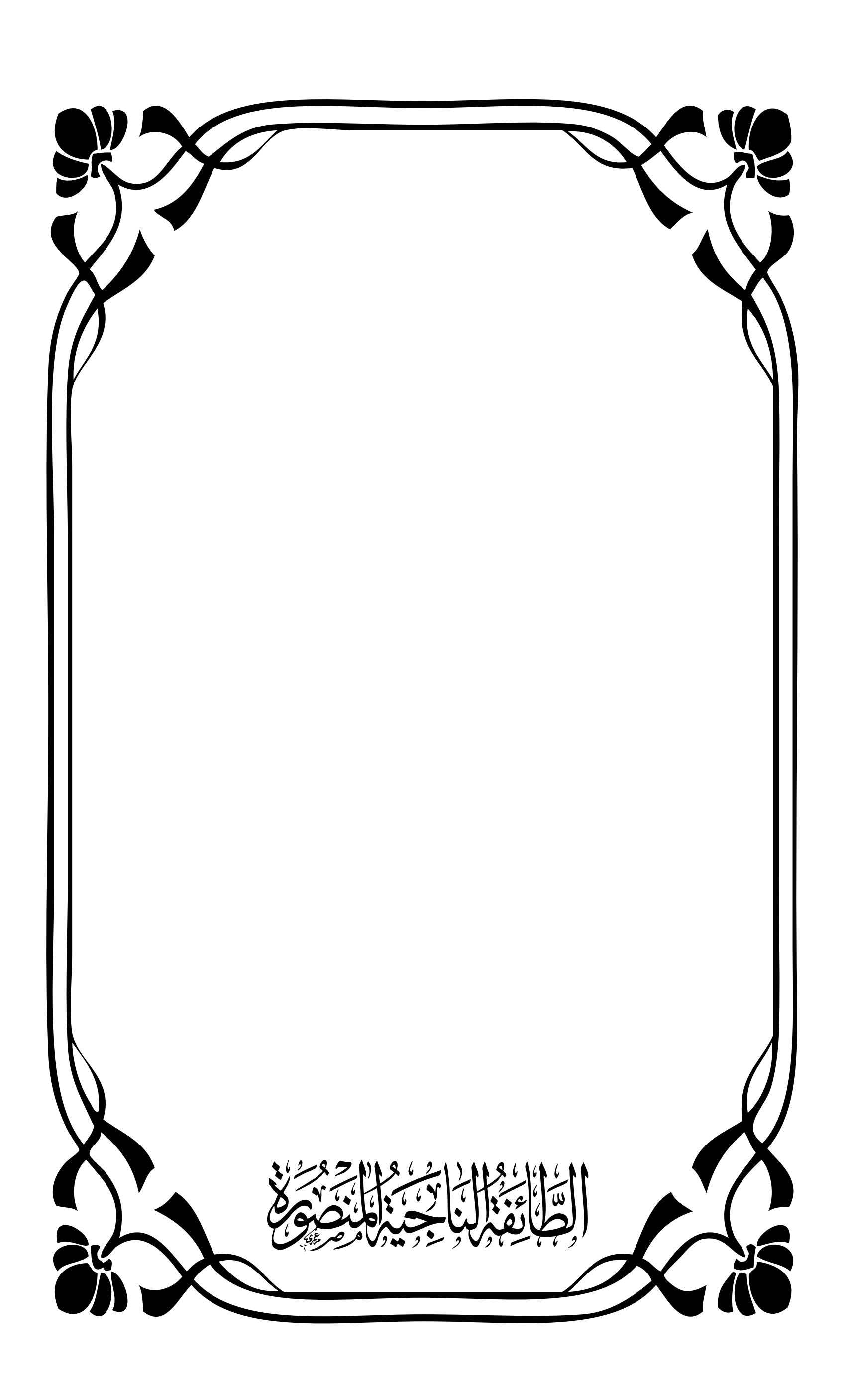
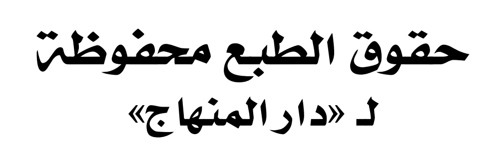


الطائفة الناجية المنصورة
تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
أحمد بن يحيى النجمي
دار المنهاج
منارة الإسلام
للنشر والتوزيع


الطائفة الناجية المنصورة



الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م

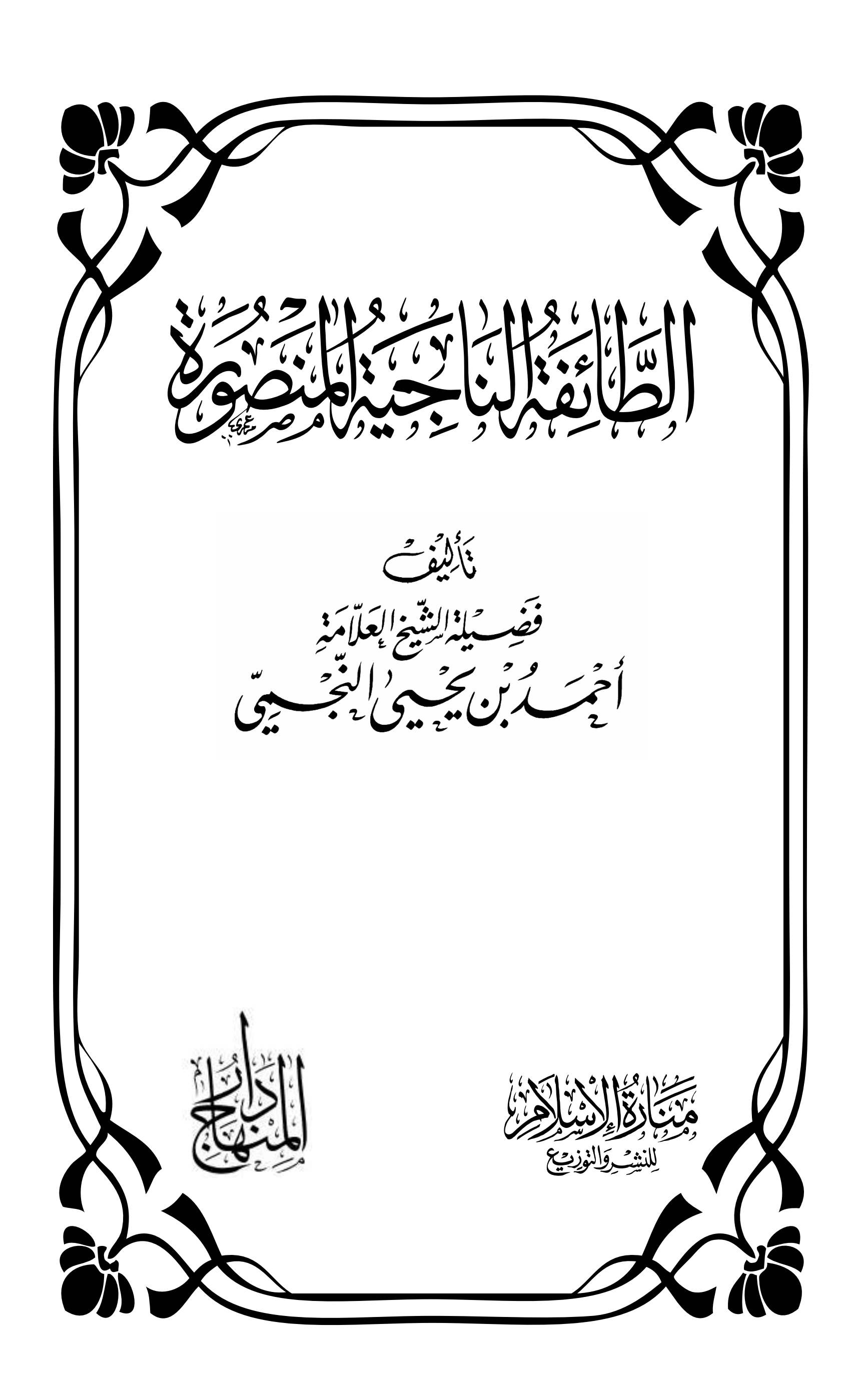
رقم الإيداع: ٢٠١٣/٣٤٩٥م



جمهورية مصر العربية – القاهرة
شارع الهدي المحمدي – أحمد عرابي – مساكن عين شمس
E-mail:Manart-aslam@hotmail.com
E-mail:Manart.aslam@yahoo.com
جـــوال: ٠١٢٠٥٥٤٠٤٢٢ - ٠١١٤١١٤٦٣٦٦



٨١ شارع الهدي المحمدي –من أحمد عرابي – مساكن عين شمس- القاهرة – جمهورية مصر العربية
جوال: ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤٠٨١ – ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤٠٧٨ – ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤١١٣
E-mail: daralmenhaj@hotmail.com
daralminhaj@yahoo.com



الطائفة الناجية المنصورة

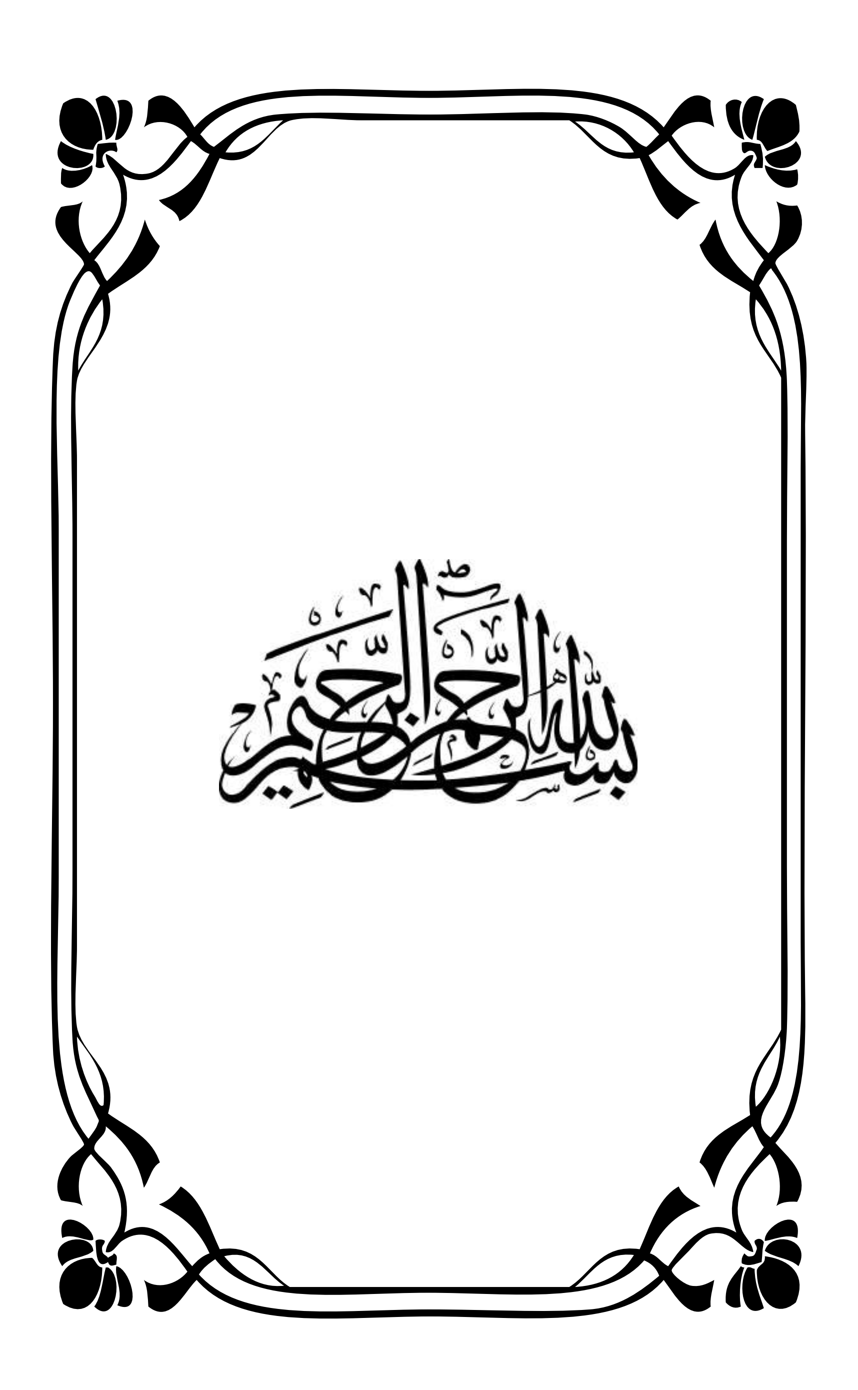
تأليف

فضيلة الشيخ العلامة

أحمد بن يحيى النجمي

دار المنهاج

منارة الإسلام للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

مقدمة الناشر

الحَمْدُ لله عَلَّام الغُيُوب، غَفَّار الذُّنُوب، مُفرِّج الكُرُوب، وهَادِي القُلُوب، وأَشْهد أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ لَهُ، وأَشْهد أنَّ نبيَّنا وسَيِّدنا مُحمَّدًا ﷺ عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وخِيرتُهُ من خَلْقِهِ، ومُصْطفاه، وَحَبِيبُهُ، اللَّهمَّ صَلِّ وَسَلِّم وبَارِكْ عَلَىٰ عَبْدك ورَسُولِكَ مُحمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وصحبِهِ أَجْمعِينَ.

أمَّا بَعْد:

فإنَّ الصِّراطَ الوحيدَ المُسْتقيمَ والطَّريقَ الصَّحيحَ القَويمَ الَّذي يجبُ علىٰ كلِّ مُسْلمٍ اتِّباعُهُ ولُزُومُهُ- هو طريقُ أَهْل السُّنَّةِ والجَمَاعةِ، طَريق الطَّائفة المَنْصورة، والفِرْقة النَّاجية، أَهْل العقيدة الصَّافية المُسْتقاة من القُرْآنِ

العَظِيم، والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ المُطهَّرةِ.

وهذِهِ الطَّائفةُ هِيَ الَّتي ظَلَّتْ مُتَمسِّكةً بمَا كانَ عليه الأَمْر الأَوَّل، فَاسْتَمْسكَتْ بِالْكِتَابِ والسُّنَّةِ، وجَانَبتِ البِدَعَ والمُحْدثاتِ، وَهِيَ الَّتي يَهْديها اللهُ تَعَالىٰ إلىٰ الحقِّ بإِذنِهِ، ويُثبِّتها عَلَيه.

وقَدْ حَدَّد النَّبيُّ ﷺ هذِهِ الطَّائفةَ، وَذَكَر صِفَاتِها في أَحَادِيثَ كَثِيرةٍ، مِنْها:

عَنْ جَابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، قَالَ: «**فَيَنْزِلُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**»(١).

وَعَنْ عُقْبة بْنِ عامرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٦).



يقول: «**لَا تَـزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ أَمْر اللهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ**»(١).

وعَنْ جَابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ**»(٢).

وعَنْ ثَوْبانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَـزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أَمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**»(٣).

وعَنْ عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَا تَـزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أَمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ**

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٢٠).



مَنْ نَاوَأَهُمْ، حَتَّىٰ يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ»(١).

وقَدْ قالَ الخطيبُ البغداديُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **عَنْ هذهِ الطَّائفةِ:** «فَقَدْ جَعَل ربُّ العَالَمين الطَّائفةَ المَنْصورةَ حُرَّاسَ الدِّينِ، وصَرَفَ عنهم كَيْدَ المُعَانِدينَ؛ لِتمَسُّكِهِمْ بالشَّرْعِ المَتِينِ، وَاقْتِفَائِهِمْ آثارَ الصَّحَابة والتَّابعين، فَشَأْنُهُمْ حِفْظُ الآثار، وقَطْعُ المَفَاوزِ والقِفَارِ، ورُكُوبُ البَرَارِي والبِحَارِ في اقْتِبَاسِ مَا شَرَعَ الرَّسُولُ المُصْطفىٰ، لا يُعَرِّجُونَ عنه إلىٰ رأيٍ، وَلَا هوًىٰ.

قَبلُوا شَرِيعَتَه قَوْلًا وفِعْلًا، وحَرَسُوا سُنَّته حِفْظًا ونَقْلًا حتَّىٰ ثَبَّتوا بِذَلِكَ أَصْلَها، وكَانُوا أَحقَّ بها وأَهْلَها.

وَكَمْ من مُلْحدٍ يَرُومُ أَنْ يَخْلطَ بالشَّريعةِ مَا لَيْسَ مِنْها، واللهُ تَعَالىٰ يَذُبُّ بأَصْحابِ الحديث عَنْها، فَهُمُ الحُفَّاظُ لأَرْكانِهَا، وَالقَوَّامُونَ بأَمْرها وَشَأْنِها، إِذَا صُدِفَ عَنِ الدِّفَاع عَنْها، فَهُمْ دُونَها يُنَاضِلُونَ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ

(١) أخرجه أحمد (٣٣/ ١٤٩) (١٩٩٢٠)، وأبو داود (٢٤٨٤)، وصححه الألباني في «صحيح وضعيف سنن أبي داود».

﴿ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ٢٢﴾ [المجادلة:٢٢]»[1].

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالىٰ أَنْ يَجْعلَنا من الطَّائفَةِ النَّاجيةِ المَنْصورةِ القَاهِرةِ لِمَنْ خَالَفها، الظَّاهرة عَلَىٰ الحقِّ، الَّتي لا يَضرُّها مَنْ خَذَلها، وَلَا مَنْ نَاوَأَهَا، آمين.

---

(١) «شرف أصحاب الحديث»، للخطيب البغدادي (ص١٠).

وبعد:

فقَدْ طُلِبَ من فَضِيلةِ الشَّيخ العَلَّامة المُحدِّث أحمد ابن يحيىٰ النَّجمي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُلْقي كَلِمةً عن عَقِيدةِ الطَّائفة المَنْصورة، فرَأَىٰ أن يَكْتبَ هذِهِ الكلمةَ في هذِهِ الرِّسالةِ القَيِّمةِ؛ لتَبْقَىٰ ما شاء الله، وليعمَّ النَّفْعُ بِهَا.

هَذَا، وقد قَامَ قِسْمُ التَّحقيق والبَحْث العِلمي بـ«دار المِنْهاج»، بالتعاون مع «اللَّجْنة العِلْمِيَّة لمُؤلفات الشَّيخ العلاَّمة المُحَدِّث أحمد بن يحيى النَّجْمي» بتَحقيق هذِهِ الرِّسالة تَحْقيقًا عِلْميًّا وَفْق الخُطُواتِ العِلْميَّةِ المَنْهجيَّةِ التَّالية:

١- إِثْباتُ الآيَاتِ القُرْآنيَّة بالرَّسْم العُثْمانيِّ، وعَزْوُها إلىٰ مَوَاضِعها في المُصْحفِ الشَّريفِ.

٢- تَخْريجُ الأَحَاديثِ بمَنْهجٍ مُوحَّدٍ، وقَدِ اعْتَمدنَا في التَّخْريجَاتِ عَلَىٰ كُتُبِ الحديثِ ذات التَّرْقيمَاتِ المُعْتمدة؛ كـ «ترقيم مُحمَّد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ»، وقَدِ اكْتَفيْنا بتَخْريج الحديث إِنْ كان في «الصَّحيحين»، أو أحدهما بذِكْر رَقَمه، وإِنْ كان في غَيْرهما ذَكَرنا رَقَمه، أو رقم الجزء والصَّفحة،

ثمَّ أَوْرَدنا حُكْمَ الشَّيخ الألبانـيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيه غالبًا.

٣- إِثْباتُ الأَحَاديثِ الَّتي أَشَارَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللهُ إِلَيها من كُتُبِ السُّنَّةِ بأَلْفاظِها، وذَلِكَ في الحَاشِيَةِ؛ لتَتَّضِحَ الفائدةُ مِنْ ذِكْرِهَا.

٤- وَضْعُ عَنَاوين لفقراتِ الرِّسَالةِ تَيْسيرًا عَلَىٰ القَارئ حتَّىٰ يَصِلَ إلىٰ بُغْيَتِهِ بِيُسْرٍ.

٥- عَمَلُ مُقدِّمةٍ للتَّحْقيق بَيَّنَّا فِيهَا المَنْهجَ المُتَّبعَ في تَحْقيق هذِهِ الرِّسالةِ النَّافعةِ.

٦- عَمَلُ تَرْجمةٍ للشَّيخ العَلَّامةِ المُحدِّث أحمد بن يحيىٰ النَّجْمي رَحِمَهُ اللهُ.

والله من وَرَاء القَصْد، وهُوَ المُوفِّق والهَادِي إِلَىٰ سَوَاءِ السَّبيل.

وصلَّى الله على نَبيِّنا مُحمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وصحبِهِ أجْمَعِينَ.

اللجنة العلمية لمؤلفات العلامة أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ

قسم التحقيق والبحث العلمي بـ«دار المنهاج»

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة فضيلة الشيخ العلامة
أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

۞ اسمه ونسبه:

هُوَ شَيْخُنا العَلَّامة، السلفي، الفَقِيه، المُسْند، المُحَدِّث، حاملُ لِوَاء السُّنَّة ونَاصِرُها، وقَاهِر البِدْعةِ ومُبْطلها، العَالِم الرَّبَّانيُّ الحَبْر، صَاحِبُ الأَخْلاقِ العَلِيَّة، والمَنَاقبِ الرَّضيَّة، ذُو التَّصانِيفِ النَّافعة، والمُصنَّفاتِ الجَلِيلة الرَّائعة، كَانَ مَنَارًا عَظِيمًا مِنْ مَنارَاتِ العِلْمِ، مُتَّفقًا علىٰ عِلْمِهِ وإمامتِهِ وجلالتِهِ وزُهْدِهِ ووَرعِهِ وعبادتِهِ وصيانتِهِ، مُفْتيًا لمِنْطقة جَازَان في عصرِهِ: **أَحْمد بْن يَحْيىٰ ابْن مُحمَّد بْن شُبَير النَّجْمي**.



۞ ولادته ونشأته:

وُلِدَ الشيخُ أحمدُ بن يَحْيَىٰ النجمي في ٢٢/ ١٠/ ١٣٤٦هـ بقَرْية النجامية، وكَانَ وحيدًا لأَبَويْنِ صَالِحَين لم يُرْزقَا سِوَاه؛ ولِذَلِكَ نَذَرا ألَّا يُكلِّفانه شيئًا من أُمُور الدُّنيا، بَلْ نَذَرا به لله ﷻ في تَعْليمِهِ، وتَرْبيتِهِ تَرْبيةً سَلِيمةً صَحِيحةً.

۞ نشأته العلمية:

مَنَّ اللهُ ﷻ علىٰ منطقة جازان بقُدُومِ شيخٍ كبيرٍ، وعالمٍ جليلٍ قادمٍ من بلاد نجد؛ إنَّه الشَّيخ العَلَّامة/ عبد الله بْن مُحمَّد القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، وكَانَ قُدُومُه لمنطقة جازان عام ١٣٥٨هـ بأَمْرٍ من مُفْتي الدِّيار السَّعوديَّة آنَذَاك، سماحة الشَّيخ العَلَّامة/ مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ، وقَدِ اسْتَقرَّ المقامُ بالشَّيخ القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ في صامطة داعيًا، ومُرْشدًا، ومُعلِّمًا، ثمَّ أَنْشَأ بَعْد ذَلِكَ المدرسةَ السَّلفيَّة بصامطة، وذَلِكَ في عام ١٣٥٩هـ.

وكان المُتَرجم له الشَّيخُ أحمدُ بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ اللهُ

يَتردَّد علىٰ الشَّيخ القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ كثيرًا بصُحْبة عَمَّيه (الشَّيخ حسين بن محمد النَّجمي، والشَّيخ حسن بن محمد النَّجمي رحمهما الله)، وكَانُوا يَأْخُذون عنه جميعًا العلمَ الشَّرعيَّ، وفي شهر صفر من عام ١٣٦٠هـ سَارَع الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ مع أبناءِ قَريتِهِ النجامية بِالالْتِحَاقِ بالمَدْرسَة السَّلفيَّة بصامطة، وانْتَظمُوا في حَلْقة الشَّيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ، وَاسْتَمعُوا لدُرُوسِهِ، وتَزوَّدُوا من علمِهِ.

فأَخَذ الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ عن الشَّيخ القرعاويِّ رَحِمَهُ اللهُ الأُصُولَ الثَّلاثةَ، والتَّجْويدَ، والتَّفْسيرَ وأُصُولَه، وتَابَع معه في عُلُوم القرآنِ، والتَّاريخ الإسلاميِّ، واللُّغة العربيَّة، وغيرها.

كما قرأ الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ علىٰ الشيخ القرعاوي رَحِمَهُ اللهُ كتابَ «التَّوْحيد»، و«العقيدة الطَّحاويَّة» بشَرْح الشَّيخ القرعاوي، وقَرَأ عليه «بُلُوغ المرام» و«البَيْقونيَّة»، و«نُخْبة الفِكَر»، وشرحها «نزهة النَّظر»، و«الدُّرر البهيَّة» مع شَرْحها «الدَّراري المضيَّة» في الفقه.

أعماله:

عُيِّنَ من قِبَلِ شَيْخِهِ مُدرِّسًا في مدرسة النجامية التَّابعة لمَدَارِسِ الشَّيخ القرعاويِّ رَحِمَهُ اللَّهُ احْتِسَابًا، وذَلِكَ في ١/ ٢/ ١٣٦٧هـ.

وفي عام ١٣٧٢هـ، عُيِّنَ بأمرِ شَيْخه عبد الله القرعاوي إمامًا، وواعظًا، وخطيبًا في قَرْية (أبو سبيلة) بالحرث حتَّىٰ نهاية عام ١٣٧٣هـ.

وَفِي بِدَايَة عام ١٣٧٤هـ، تمَّ افتتاحُ المعهدِ العِلْميِّ في صامطة؛ فعُيِّنَ فِيهِ الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ مُعلِّمًا، وكَانَ ذَلِكَ في ١/ ١/ ١٣٧٤هـ.

وبَقِيَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مُدرِّسًا بالمَعْهدِ العلميِّ في صامطة حتَّىٰ ١١/ ٣/ ١٣٨٤هـ، حيث اسْتقَالَ من التَّدْريسِ علىٰ أملِ أَنْ يُواصِل تدريسه في الجَامِعَةِ الإِسْلاميَّة بالمدينَةِ النَّبويَّةِ، وبعدها عَمِل في سِلْك الدعوة إلىٰ الله ثلاث سنوات.

ولمَّا تَعِبَ الشَّيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ من التَّنقُّل بَيْن المُدُنِ والقُرَىٰ- رَغِبَ أن يَعُودَ إلىٰ حَقْل التَّعْليمِ في المَعَاهِدِ العِلْميَّة؛

فنُقِلَتْ خِدْماتُهُ إلىٰ المعهدِ العلميِّ مَرَّةً أُخْرىٰ بجازان، فعُيِّنَ فيه في ١/ ١/ ١٣٨٧هـ، ثمَّ انْتقَل بَعْد ذَلِكَ إِلَىٰ مَعْهدِ صامطة العلميِّ إلىٰ أَنْ أُحِيلَ للتَّقاعُدِ في ١/ ٧/ ١٤١٠هـ؛ لبُلُوغِه السِّنَّ النِّظاميَّة.

ثُمَّ عادَ رَحِمَهُ اللَّهُ واستقرَّ به المقامُ في مَسْقط رأسِهِ بقَرْيتِهِ النجاميَّة إمامًا وخطيبًا بجَامِعِها، ومُعلِّمًا ومُفتيًا فيها.

۞ شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم، وهم بالترتيب الزمني:

١- الشَّيخ عبده بن عقيل النَّجمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- الشَّيخ يحيىٰ فقيه عبسي رَحِمَهُ اللَّهُ من أَهْلِ اليَمَن.

٣- الشَّيخ الإمام العَلَّامة الدَّاعية المُجدِّد في جَنُوب المملكة: عبد الله بن مُحمَّد القرعاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤- الشَّيخ عثمان بن عثمان حملي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥- الشَّيخ إبراهيم بن مُحمَّد العمودي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦- الشَّيخ علي بن الشَّيخ عثمان زياد الصُّومالي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٧- الشَّيخ حافظ بن أحمد حَكَمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨- الشَّيخ الإمام العَلَّامة مُفْتي البلاد السَّعوديَّة السَّابق مُحمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٩- الشَّيخ الإمام العَلَّامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

۞ تلاميـذه:

وقَدْ تَخرَّج عَلَى يَدَي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ آلافُ الطُّلاب والحَمْدُ لله، نذكر منهم:

١ ـ العَلَّامة المُحدِّث الدُّكتور/ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله.

٢ ـ العَلَّامة الفقيه زيد بن محمد مدخلي حفظه الله.

٣ ـ العَلَّامة الدُّكتور/ علي بن ناصر فقيهي حفظه الله.

٤- الشَّيخ الدُّكتور/ مُحمَّد بن هادي المَدْخلي حفظه الله.

وهُنَاك الكَثِيرُ والكَثِيرُ من طُلَّاب العِلْمِ الَّذين تَخرَّجوا علىٰ يدي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من شَتَّىٰ البُلْدان من المَمْلكةِ العَربيَّة السَّعوديَّة وَخَارِجها.

مؤلفـاته:

لفضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مؤلفات كُثُرٌ؛ نذكر منها:

١- إتمام المِنَّة بشـرح أصول السُنَّة للإمام أحـمد ابن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢- فتح الربِّ الغَني بتوضيح شرح السُّنَّة للمُزني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٣- فتح الرَّحيم الودود في التعليق علىٰ كتاب السُّنَّة من سُنن الإمام أبي داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٤- إرشاد السَّاري إلىٰ شرح السُّنَّة للإمام البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥- بُلوغ الأَمَاني بشرح عقيدة ابن أبي زَيْد القَيْرواني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو هذا الشرح الذي بينا أيدينا.

٦- الفوائد الجِيَاد مِن لمعة الاعتقاد.

٧- التعليقات الأثرية علىٰ العقيدة الواسطية.

٨- التعليقات البهية علىٰ الرَّسائل العقدية.

٩- الشرح المُوجز المُمهَّد لتوحيد الخالق المُمجَّد الذي أَلَّفه شيخ الإسلام مُحمَّد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٠- الأمالي النَّجمية علىٰ مسائل الجاهلية.

١١- فتح الربِّ الغفور ذي الرَّحمة في شرح الواجبات المُتحتمات المَعْرِفة علىٰ كل مُسلمٍ ومُسلمة.

١٢- الفوائد المنثورة بالتعليق علىٰ أعلام السُّنَّة المَنْشورة للحَكَمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٣- أوضح الإشارة في الردِّ علىٰ مَنْ أباح المَمنوع من الزيارة.

١٤- تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة.

١٥- رسالة الإرشاد إلىٰ بيان الحقِّ في حكم الجهاد.

١٦- المَوْرد العَذْب الزُّلال فيما انْتُقِد علىٰ بعض المناهج الدَّعوية من العقائد والأعمال.

١٧- ردُّ الجواب علىٰ مَنْ طلب مِنِّي عدم طبع الكتاب.

١٨- فتح الربِّ الودود في الفتاوىٰ والرسائل والردود (٤ مجلدات).

١٩- الفتاوىٰ الجَليَّة عن المناهج الدَّعوية (مجلدان).

۞ **صفـاتـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

تميَّز شيخُنا أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بصفات كثيرة جليلة، نذكر منها:

أوَّلاً: حُسْنُ تَعَامل الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع طُلابِه، وتشجيعه لهم:

۞ كان شَيْخُنا أحمدُ النَّجْمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رُبَّما يَسأل سؤالًا؛ فيقول لأحدِ طُلَّابه: «أَخْبِرِ السَّائل بالجواب»- إذا عَلِمَ أنَّ الطَّالبَ يُتْقِنُ الجوابَ.

و قال الشَّيخُ مُحمَّد بن مُحمَّد صغير عَكُّور:

«سألني سائلٌ سؤالًا؛ فقلتُ له: أذهبُ أسألُ الشَّيخَ أحمدَ النَّجميَّ، ثمَّ أُبْلِغك الجوابَ! فلمَّا ذهبتُ إلىٰ الشَّيخ، وقلتُ له: سألني سائلٌ سؤالًا؛ فقلت له: أسألُكَ، ثمَّ أُعْطِيه الجوابَ. فقال لي الشَّيخُ: لماذا ما أفتيتَهُ؟ فقلتُ: يا شيخُ، كيف أُفْتِي وأَنْتَ هنا (أو كلامًا نحوه)، فقال الشَّيخُ: إلىٰ مَتَىٰ تَبقون عالَةً علىٰ النَّاس؟!».

و قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي:

۞ كان الشيخُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ رُبَّما يَأتي المُسْتفتِي؛ فيَسأل



شيخنَا عن مسألةٍ؛ فيسألُ شَيْخُنا بعضَ الطُّلَّابِ، فيقول لهم: «ما رأيُكم في هذه المسألة؟» حتَّىٰ إنَّه في مرة من المَرَّاتِ قلتُ له: يا شيخَنا، الفَتْوىٰ لكم! فقال شَيْخُنا رَحِمَهُ اللَّهُ: «مِن باب المُذَاكرة!».

۞ رُبَّما يُفتي شَيْخُنا في مسألةٍ من المسائل، فيَعْرِض عليه بعضُ الطَّلَبة وِجْهة رأيه في المسألة بأُسْلُوبٍ مُؤدَّبٍ، مُؤيِّدًا ذلك بالأدلَّة؛ فيُغيِّر شَيْخُنا فَتْواه في المسألة.

۞ ممَّا يُلَاحظ أنَّ شَيْخنا رَحِمَهُ اللَّهُ كان إذا قَدَّمَ لرسالةٍ أو بحثٍ لأحدِ طُلَّابه، شَجَّعَه بما يكون حافزًا له علىٰ مُوَاصلةِ الجدِّ والبحثِ.

۞ أَلْقَىٰ شَيْخُنا رَحِمَهُ اللَّهُ محاضرةً، وحَصَل وَهْمٌ في بعضِ المسائلِ في المُحَاضرةِ، فأَمَر شَيْخُنا بالشَّريط الَّذي سُجِّلَتْ فيه المحاضرةُ، وصَوَّبَ ما حَصَل من وَهْمٍ فيها، وأعادَ تَسْجِيلَها؛ فرحمةُ الله عليه رحمة الأبرار.

۞ نَقَل شَيْخُنا في بعضِ كُتُبِهِ فوائدَ من بعضِ طُلَّابِهِ، وهذا في غاية التَّواضُعِ.

و قَالَ الشَّيخُ زيد بن مُحمَّد المدخلي -حفظه الله- كلمةً مختصرةً في شَيْخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولكنَّها عظيمةٌ في مَدْلولها:

«الشَّيخ أحمد مُرَبٍّ، وحقًّا إنَّه لمُرَبٍّ بأخلاقِهِ، مُرَبٍّ في تَعامُلِهِ مع طُلَّابِهِ وزُمَلائِهِ، ومُجْتمعِهِ».

- **ثانيًا: عبادة الشَّيخ وزُهده:**

عُرِفَ شَيْخُنا العَلَّامةُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ واشْتُهِرَ بحِرْصِهِ علىٰ العبادة، ومنها قيامُ اللَّيل، فلا يتركُهُ في حِلِّه وترحالِهِ، وفي سفرِهِ وإقامتِهِ؛ فكان لا يدعُ قيامَ اللَّيل عليه رحمة الله، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا ينام في اللَّيل إلَّا أربع ساعاتٍ فقط؛ كما أخبرَ بذلك بعضُ طُلَّابِهِ.

- **ثالثًا: تواضع الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي:

لقَدْ قَدَّمَ شَيْخُنا أحمد بن يحيىٰ النَّجْمي أَرْوَعَ الأَمْثلة في التَّواضُع، فَمَا رَأَتْ عَيْناي مِثْلَه في التَّواضُع.

وإِلَيْك بَعْض مَواقِف شَيْخنا الَّتي تدلُّ على تَواضُعِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

❁ كَثِيرًا ما كُنَّا نَرَىٰ شَيْخنا يَقُومُ مِنْ مَجْلسِهِ ليَغْسلَ

الأَكْواسَ لضُيُوفِهِ، أو يُقَرِّبَ ثلاجاتِ الشَّاي والقَهْوة إِلَيْهم.

❁ حَصَل لي قَبْل سَنَواتٍ كسرٌ في التُّرْقُوةِ، فَما إِنْ وَصَلْتُ من المستشفىٰ، ودخلتُ غُرْفةَ النَّوم في بَيْتي إلَّا وشَيْخنا أَحْمد النَّجمي دَاخلٌ عليَّ، وقَدْ وَصَله الخبرُ، وجَاءَ مُسْرعًا؛ ليَطْمئنَّ عليَّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ تَتبَّعتُ مَنْ زَارَنِي في ذَلِك المرَضِ؛ فرأيتُ أكثرَ مَنْ زَارَنِي هُو شَيْخنا أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ كُنْتُ إذَا غِبْتُ عن شَيْخنا النَّجميِّ يومًا لظُرُوفٍ أو لشُغْلٍ مَا؛ اتَّصلَ بِي مباشرةً، وسَأَلَ عنِّي، وقال: «مَا رَأَيْنَاكَ بالأَمْسِ، عَسَىٰ ما خلاف!»، ثمَّ أُبْدِي له سببَ غِيَابِي.

❁ كَانَ شَيْخُنا رَحِمَهُ اللَّهُ في سنةٍ قديمةٍ يَذْهبُ بسَيَّارتِهِ إلىٰ قريةٍ مجاورةٍ؛ ليَأْخُذَ أَحَدَ طَلَبَة العِلْم الفُقَراء المُغْتربِين ليأكلَ معه طعامَ الإِفْطارِ شِبْهَ يوميٍّ.

❁ أُثْنِيَ عَلَىٰ شَيْخنا أحمد النَّجمي رَحِمَهُ اللَّهُ في إِحْدَىٰ المُحَاضراتِ ثناءً كبيرًا، فعَقَّبَ شَيْخُنا علىٰ ذَلِكَ الثَّناء، وَانْتقَدَه، وقالَ: «إنَّما أنَا طُوَيْلبُ عِلْمٍ صغيرٌ».اهـ.

- **رابعًا: حرص الشيخ على العلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

كان الشيخ أحمد بن يحيىٰ النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عجيبًا في حرصه علىٰ العلم، تعلُّمًا وتعليمًا، وإليك بعض المواقف التي ذكرها الشيخ عبد الله بن محمد النجمي تؤيد ذلك:

۞ **قالَ الشَّيخُ زيد بن مُحمَّد المدخلي حفظه الله تعالى:** «ما عرفتُ الشَّيخَ أحمدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلَّا وَهُو يُعلِّم، ويَنْشر، ويَدْعو إلىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ». اهـ.

۞ قَبْلَ سنواتٍ حَصَل حادثُ سَيَّارةٍ لشَيْخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فتَعِبَ علىٰ إِثْرِهِ، فكَتَب أبناءُ الشَّيخ لوحةً علىٰ بابِ بَيْتِهِ يُحدَّد فيها مَوَاعيدُ الاسْتِفْتاءِ، والزِّيارة؛ حِرْصًا مِنْهم علىٰ راحةِ الشَّيخ، فطَلَب مِنْهم إِبْعَادَ اللَّوحةِ، وإِزَالَتها، وبالفِعْل حَصَل ذَلِكَ؛ فلله دَرُّه من شيخٍ نَذَر حَياتَه لله عَزَّ وَجَلَّ!

۞ ممَّا يتميز به شَيْخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صَبْرُهُ علىٰ التَّدْريس، فقَلَّ أن تجدَ له نظيرًا في هَذَا البَابِ، فرُبَّما كانَ للشَّيخ في اليومِ الواحدِ سبعةُ دُروس؛ إضافة إلىٰ المُستفتين الذين يأتون للشيخ في اليوم الواحد مِنْ دَاخِل المِنْطقَةِ



وخَارِجها، والزُّوَّار الَّذين يَأْتُونَ لزيارة الشَّيخ، وكأنَّه لا يَرْتاحُ، ولَا يَطمئنُّ إلَّا مع الدُّرُوس (التَّدْريس)، بَلْ يَكُونُ علىٰ فِرَاشِ المَرَضِ في البَيْتِ أو في المُسْتَشفىٰ؛ وَهُو يُقْرأ عليه، ويُجِيبُ السَّائلين؛ بَلْ ذَكَر لنا الشَّيخُ الدُّكتور/ مُحمَّد بن هادي المدخلي -حفظه الله- وكانَ مِمَّنْ يحبُّه شَيْخنا، ويُجلُّه «أنَّه قَرأَ علىٰ الشَّيخ، والجبسُ عَلَىٰ قَدَمِ الشَّيخ، وأثرُ الدَّمِ باقٍ في قَدمِهِ من حادثِ سَيَّارةٍ».اهـ.

- خامسًا: كرم الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبذله وعطاؤه:

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي:

أمَّا عَنْ كَرَم شَيْخنا، فَسَائِلْ عَنْه كلَّ مَنْ عَرَف شَيْخنا أَوْ زَارَه فسَتَجِد عَجَبًا:

۞ كَانَ شَيْخُنا إِذَا زَارَه أحدٌ مِنْ مُحبِّيه من طَلَبَة العِلْمِ أو المَشَائِخ لا يَتردَّد في دَعْوتِهِ للإفطارِ، أو الغداءِ، أو العشاءِ، وكَانَ كثيرًا ما يَتَّصلُ بي، ويَطْلبُ منِّي أَنْ أتَّصل

بالمندي؛ لِكَيْ يعدُّوا ذبيحةً، أو نصفَ ذبيحةٍ علىٰ حِسَابِ شَيْخنا؛ بل رُبَّما يَكُونُ شَيْخُنا صائمًا، ومَعَ ذَلِكَ يُكْرِمُ ضُيُوفَه وطُلَّابَه.

❁ مِمَّا عَرفتُهُ من شَيْخنا مِنْ خِلَالِ مُلَازمتِي له: كُنَّا نَذْهَبُ إِلَىٰ أَحَدِ المسارحة يَوْم السَّبت لدرسٍ في «صحيح مسلم»، وعِنْد العَوْدة يَطْلُبُ الشَّيخُ منِّي صرفًا لخمس مئةِ ريالٍ، ثمَّ يَصْرفها دائمًا لطَلَبة العِلْمِ المُحْتاجِين، ويَتعَاهد بها الفُقَراءَ والمَسَاكِينَ.

- سادسًا: تعفف الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي:

❁ كَانَ شَيْخُنا رَحِمَهُ اللَّهُ صاحبَ تَعفُّفٍ عجيبٍ، وأَذْكُر أنَّه في مَرَّةٍ مِنَ المَرَّاتِ مَرَرْتُ أنا وإِيَّاه بمَخْبزٍ، وقال شَيْخُنا: أُرِيدُ بريالٍ خبزًا، فذَهَب، وأخذتُهُ من المَخْبزِ، وقَالَ لي عاملُ المَخْبزِ: لَا تَأْخُذْ من الشَّيخِ الرِّيالَ، وقُلْ لَهُ: الأمرُ سهلٌ، فقَالَ شَيْخُنا رَحِمَهُ اللَّهُ: قُلْ لهم: إمَّا أن يَأْخُذُوا الرِّيالَ، وإمَّا أَنْ أُعِيدَ الخبزَ، فأَخَذُوا الرِّيالَ.

۞ بَعْدَ عِيدِ فِطْر عام ١٤٢٨هـ، جاءَ أحدُ التجَّار لِزِيَارةِ شَيْخِنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثمَّ لمَّا أرادَ الخُرُوجَ من بَيْتِ شَيْخِنا، طَلَب التَّاجرُ منِّي أَنْ أَخْرجَ مَعَه خارجَ المَجْلسِ، فخرجتُ مَعَه، وقالَ لِي: «عِنْدِي خمسةُ آلافِ ريالٍ أُرِيدُكَ أَنْ تُعْطي الشَّيخَ مُسَاعدةً منِّي؛ لأنَّ الشَّيخَ يأتي إليه أُنَاسٌ كثيرٌ!»، فقلتُ له: أنَا لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتلمَها مِنْك، ولَكِنْ أَعْرض الأمرَ علَىٰ شَيْخِنا فكَلَّمتُهُ، فقالَ: «إِنْ كَانَ يُرِيدُها لي فأنا –والحَمْدُ لله– بخيرٍ»، ولَمْ يَقْبَلها رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سابعًا: حرص الشيخ على اتِّباع السُّنَّة:

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي:

۞ كَانَ شَيْخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في غَايَة الحِرْصِ عَلَىٰ اتِّباعِ السُّنَّة؛ ففِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَفِي صَلَاةِ الظُّهرِ، دَخَل شَيْخُنا الجامعَ القديمَ، وكَانَ لابسًا حِذَاءَه، وتَقدَّمَ المحرابَ؛ وَهُوَ لابسٌ الحِذَاءَ، فقالَ بعضُ النَّاسِ: يَا شيخ، نَسِيتَ الحذاءَ! فقَالَ شَيْخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « عَمْدًا فعلتُ هَذَا»، فرحمةُ اللهِ عَلَىٰ شَيْخِنا رحمةَ الأَبْرارِ، ما أشدَّ

حِرْصَه علىٰ اتِّباعِ السُّنَّة.

❁ كان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حريصًا عَلَىٰ تَشْييعِ الجنَائِزِ، وعَلَىٰ التَّعزية، ووالله، لقَدْ رأيتُ مِنْ شَيْخِنا مِنْ ذَلِكَ عجبًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولَقَدْ سافرتُ مَعَ شَيْخِنا إلىٰ مَكَّة؛ لتَشْييعِ جِنَازةِ الشَّيخ الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتَعْزية أَهْلِهِ، وكَانَ شَيْخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ إِذَا ذَهَب إلىٰ التَّعزيةِ لا يُطِيلُ الجُلُوسَ.

قَالَ الشَّيخُ الدُّكتور مُحمَّد بن هادي حفظه الله:

«كُنْتُ آتِي إِلَىٰ شَيْخِنا أحمد النجمي في الضُّحىٰ؛ فكنتُ دائمًا أَدْخُلُ عليه في بيتِهِ القَدِيمِ في صامطة في وَقْتِ الضُّحىٰ، وهُوَ يُصلِّي الضُّحَىٰ».

❁ مَا عرفتُ شَيْخَنا إلَّا وَهُو يخضبُ لِحْيتَه بالحنَّاء؛ عملًا بالسُّنَّة، وما رأيتُ لحيتَه بيضاءَ إلَّا بَعْد أن دخلَ المُسْتَشفىٰ، ودَخَل في غَيْبوبةٍ.

❁ كثيرًا ما كَانَ يَقْرأ شَيْخُنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فَجْر الجُمُعةِ بـ (السَّجْدة والإنسانِ).

ثامنًا: دفاع الشيخ المرير عن السُّنَّة، ووقوفه الصامد في وجه أهل البدع:

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي:

يَتَّضِحُ ذلك جليًّا من خِلَالِ كُتُبِ شَيْخنا، ورُدُودِه، ومُحاضَراتِهِ، ودُرُوسِهِ؛ فكلُّها بيانٌ للعَقِيدةِ الصَّحيحة، وتحذيرٌ ممَّا يُضادُّها، وبيانٌ للسُّنَّة، وتحذيرٌ مِنَ البِدَعِ وأَهْلِها بشَتَّىٰ طَوَائِفهم، ومَنَاهِجهم، فهذِهِ كُتُبهُ شاهدةٌ، ومُحاضَراتُهُ ناطقةٌ، فقَدْ عُرِفَ شَيْخُنا بشَجَاعتِهِ في بيانِ الحقِّ؛ فكانَ رَحِمَهُ اللهُ لا يخافُ في اللهِ لَوْمةَ لائمٍ، ويُبيِّن الحقَّ، ويردُّ علىٰ أَهْلِ الباطلِ بَاطِلَهم؛ رَضِيَ مَنْ رَضِيَ، وغَضِبَ مَنْ غَضِبَ.

وفاته رَحِمَهُ اللهُ:

لقَدْ تُوفِّي رَحِمَهُ اللهُ بمَدِينَةِ المَلِك فَهْد الطِّبيَّة بالرِّياض في يَوْم الأَرْبعاء ٢٠/ ٧/ ١٤٢٩هـ في تَمامِ السَّاعة العاشرةِ والنِّصْفِ صباحًا تقريبًا، وذلك بَعْد مُعانَاةٍ طويلةٍ مَعَ المَرَض، وقَدْ أُجْرِيَتْ له عَمليَّاتٌ جراحيَّةٌ في رأسِهِ وبطنِهِ، وَاسْتمرَّتْ مُعاناتُهُ ثمانيةَ أشهرٍ، جَعَل اللهُ ذلك كَفَّارةً

لسَيِّئاتِهِ، ورِفْعةً لدَرجاتِهِ في جَنَّاتِ الفِرْدوسِ نُزُلًا.

نُقِلَ جُثْمانُ وَالِدِنا رَحِمَهُ اللهُ بطَائرةٍ خاصَّةٍ إلىٰ منطقة جازان بأَمْرٍ من نائب خَادِمِ الحَرمَين الشَّريفين الأمير/ سلطان بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ، وصُلِّي عليه، ووُوري جُثْمانه عصرَ يوم الخميس الموافق ٢١/ ٧/ ١٤٢٩هـ في مَسْقط رأسِهِ بقرية النجاميَّة.

وقَدْ شَيَّعَ جنازتَه خَلْقٌ كثيرٌ من أبنائِهِ، وأقربائِهِ، ومعارفِهِ، وطُلَّابِهِ؛ الَّذين جَاؤُوا مِنْ كلِّ مكانٍ؛ من دَاخِلِ بِلَادِنا السَّعوديَّة وَخَارِجها، وكَانَ مَشْهدُ التَّشْييع مَهِيبًا؛ حَضَره عددٌ كبيرٌ من المُشيِّعين؛ لم تَشْهد المنطقةُ مثلَه من قَبْل، فكانَ خبرُ وفاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ فاجعةً، وأَسىٰ، وحُزْنًا في نُفُوسِ جميعِ مُحبِّيهِ؛ مَنْ عَرَفه أو نَهَل مِنْ عِلْمِهِ الصَّافي.

نَسْأل اللهَ أن يَتغمَّدَه بواسعِ رَحْمتِهِ، وأَنْ يُسْكنَه فسيحَ جَنَّاتِهِ، اللَّهمَّ آمين.

وقَدْ رَثَاه مجموعةٌ من الشُّعراء والأُدبَاء شعرًا ونثرًا؛ من الدَّاخل أو الخَارِجِ.



الخاتمة:

وفي ختام هذه الترجمة أودُّ أُن أُشير إلىٰ أنها شيءٌ يسيرٌ ممَّا دَوَّنَه بعضُ أبناءِ الشَّيخ أحمد بن يحيىٰ النَّجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتلاميذه، وَمُحبِّيه من طُلَّاب العِلْمِ من داخلِ المملكة العربيَّة السَّعوديَّة وخارجها، وفاءً بحقِّ شيخنا أحمد النَّجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ ما قَدَّمه للإسلام والمسلمين.

وقد أردنا بهذه الترجمة المُختصرة التَّعْريفَ بهذا العَالِم الجليلِ لمَنْ لا يعرفُهُ من خلال فقرات هذه الترجمة، نَفَع اللهُ بها الجميعَ دنيا وأخرىٰ.

وجَزَىٰ اللهُ خيرًا كلَّ مَنْ شَارَك في جَمْعِ وإعدادِ فَقَراتِ هذه السِّيرة المختصرةِ، وجَعَلها في مَوَازينِ أَعْمالِهم.

وصلَّى الله وسلَّم وبَارَك على نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آله وَسلَّم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقـدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه، **أمَّا بعد:**

فقد طُلب منِّي أن ألقي كلمةً عن عقيدة الطائفة المنصورة التي قال عنها النبي ﷺ: «**لَا تَزَال طائفةٌ مِن أُمتي قائمة بأمر الله؛ لا يَضرهم مَن خَذَلهم، أو خالفهم حتَّىٰ يأتي أمرُ الله، وهم ظاهرون علىٰ الناس**»[1]، وفي

(١) أخرجه مسلم (١٠٣٧)، والبخاري بنحوه (٣٦٤١) من حديث معاوية رضي الله عنه.



رواية: «**لَا تزال عِصابةٌ من أُمتي يقاتلون علىٰ أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يَضرهم مَن خالفهم حتَّىٰ تأتيهم الساعةُ وهم علىٰ ذلك**»[(١)].

وحيث إنَّ الكلمة المكتوبة تبقىٰ وتستمر الاستفادة منها علىٰ مرِّ الزمن، فقد فضَّلت أن أكتب ما يسَّره اللهُ لعلَّ اللهَ أن ينفع بذلك، **فأقول:**

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٤) من حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



بيان عقيدة الطائفة النّاجية المنصورة

إنَّ الطائفة المنصورة هم الفرقة الناجية، وهم أهل السُّنَّة والجماعة، وهم الجماعة، وهم الذين يَسيرون علىٰ ما كان عليه النبيُّ ﷺ وأصحابه، وهذا لا يستطيعه أحدٌ غير أصحاب الحديث الذين يتبعون الآثار المروية عن النبي ﷺ وأصحابه.

أمَّا عقيدتهم، فهم:

۞ اعتقادهم في اللّه سبحانه وتعالى:

١- **يؤمنون بأنَّ الله واحدٌ أحدٌ فردٌ صمد**، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأنَّه هو الأول الذي ليس قبله شيء، وهو الآخر الذي ليس بعده شيء، وهو الظاهر الذي ليس فوقه شيء، وهو الباطن الذي ليس دونه شيء؛ خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ثمَّ استوىٰ علىٰ العرش.

۞ اعتقادهم في علم الله سبحانه وتعالى:

٢- يعلم ما كان وما يكون؛ يعلم حركات العباد وسكناتهم وألحاظهم وألفاظهم ووساوس صدورهم؛ قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق:١٦].

۞ اعتقادهم في القدر:

٣- يؤمنون بأنَّه كتب على العباد ما هم صائرون إليه من سعادة وشقاوة، وإيمانٍ وكفر، وطاعةٍ ومعصيةٍ، وغنىٰ وفقرٍ، وقوةٍ وضعفٍ، وصحةٍ ومرضٍ، وسيصير كلُّ عبدٍ منهم إلىٰ ما هو مكتوبٌ له أو عليه، فالمؤمنون يهديهم الله بفضله، والكافرون يُضِلُّهم الله بعدله؛ وله فيهم الحكمة البالغة، وله عليهم الحجة الدامغة؛ لا يظلم ربنا أحدًا، ولكنَّ الناس أنفسهم يظلمون؛ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء:٤٠].

۞ اعتقادهم في أسماء الله وصفاته:

٤- يؤمنون بأنَّ لله أسماء حسنى، وصفاتٍ عليا تليق بجلاله **،** وأنَّ الواجب علىٰ العباد الإيمان بها علىٰ الوجه اللائق بجلال الله سبحانه، وأنَّ الواجب إمرارها كما جاءت من غير تحريفٍ، ولا تأويلٍ، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تكييفٍ، ولا تمثيل؛ بل يعتقدون معنىٰ كل صفةٍ علىٰ ما تقتضيه في اللغة العربية علىٰ الوجه اللائق بجلال الله سبحانه.

۞ اعتقادهم في الإيمان:

٥- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ واعتقادٌ؛ قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح.

وأنَّه يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

وأنَّ تارك العمل زنديقٌ غير صادقٍ في ادعائه الإسلام؛

لأنَّ الله ﷻ ما ذكر الإيمان إلَّا وذكر معه العمل الصالح.

وأنَّ تارك الصلاة كافرٌ كفرًا يُخرج من الملة؛ للأدلة الدالة علىٰ ذلك؛ منها: قول الله ﷻ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة:١١].

وقد اتفق الأئمةُ الثلاثة: (مالكٌ، والشافعي، وأحمد) أنَّ تارك الصلاة يُستتاب؛ فإن تاب وإلَّا قُتل حدًّا علىٰ رأي الإمامين؛ مالك والشافعي، وعن أحمد روايتان؛ رواية كقول مالك والشافعي، ورواية أنَّه يكفر بالترك؛ فلذلك يقال بأنَّه يقتل كفرًا.

أمَّا أبو حنيفة فإنَّه لا يرىٰ قتله؛ وهو قولٌ شاذٌّ، وذلك؛ لأنَّه يقول بالمذهب الإرجائي، أي: إرجاء الفقهاء.

ومن ادَّعىٰ الإسلام ونطق بالشهادتين وترك العمل، لم يكن صادقًا فيما ادَّعاه حتَّىٰ يعمل، وإن لم يعمل استتيب؛ فإن تاب وإلَّا قتل، كما سبق بيانه.



۞ اعتقادهم في صفة كلام الله سبحانه وتعالى:

٦- وتعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة: أنَّ الله يتكلم بكلامٍ قديم النوع، حادث الآحاد.

وأنَّه كلَّم موسىٰ -عليه الصلاة والسلام- من الشجرة، وكلَّم نبينا محمدًا ﷺ ليلة عُرِج به من وراء حجاب.

والأدلة على ذلك كثيرة، منها: قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف:١٠٩]، ومنها: قوله: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة:٦]، ومن ذلك أيضًا قوله: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣].

وكلامُهُ صفةٌ من صفاته؛ لا نقول: «خَلَقَه في الشجرة»، كما تقوله بعض فئات الضلال، ولا نقول:



«عبارةٌ عنه»، كما يقوله بعضهم، بل نقول: كلام الله، وكلامه: صفة لائقةٌ بجلاله سبحانه.

۞ اعتقادهم في القرآن:

٧- **وتؤمن الطائفة المنصورة:** أنَّ القرآن كلام الله مُنَزَّلٌ، غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوىٰ» (ج١٢/ ٤٨٧): «المأثور عن أحمد وعامة أئمة أهل السُّنَّة والحديث: أنَّهم كانوا يقولون: مَن قال: «القرآن مخلوق»، فهو كافر، ومن قال: «إنَّ الله لا يُرىٰ في الآخرة»، فهو كافر، ونحو ذلك.

ثمَّ حكى أبو نصر السِّجزي عنهم في هذا قولين:

أحدهما: أنَّه كفرٌ يَنقل عن المِلَّة؛ قال: وهو قول الأكثرين.

والثاني: أنَّه كفرٌ لا يَنقل عن الملة.

ولذلك قال الخطَّابي: «إنَّ هذا قالوه علىٰ سبيل التغليظ».

وكذلك تنازع المتأخرون من أصحابنا في تخليد المُكفَّر من هؤلاء، فَأطلق أكثرُهم عليه التخليد، كما نُقل ذلك عن طائفةٍ من مُتقدِّمي علماء الحديث؛ كأبي حاتم، وأبي زُرعة، وغيرهم، وامتنع بعضُهم من القول بالتخليد». انتهىٰ ما أردت نقله بتصرفٍ يسير في أوله.

قلت: في نظري أنَّ القول بكفر مَن قال: «إنَّ القرآن مخلوق»، أنَّه كافرٌ كفرًا يُخرج من الملة بعد إقامة الحُجَّة عليه؛ هذا هو الحق إن شاء الله؛ لأنَّه كذَّب الله في خبره حيث قال: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦]، والمقصود بكلام الله: هو القرآن، وكذلك قوله سبحانه: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف:١٠٩].

وقد قام إجماع السَّلف من الصحابة ومَن بعدهم من أئمة الهُدىٰ: أنَّ القرآن كلام الله، مُنزَّل، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، أنزله بعلمه؛ ليتخذه العباد إمامًا؛ يعتقدونه،

ويعملون علىٰ ضوئه؛ قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القمر:١٧].

۞ اعتقادهم في الحاكمية:

٨- **وتؤمن الطائفة المنصورة** بوجوب التحاكم إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وإلىٰ رسوله ﷺ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورىٰ:١٠]، وقوله سبحانه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء:٥٩]، والرد إلىٰ الله هو بالرد إلىٰ كتابه، والرد إلىٰ الرسول هو بالرد إلىٰ ما صحَّ من سنته ﷺ علىٰ قواعد أهل الأثر؛ سواءً كان ذلك في العقائد أو غيرها، وأنَّه لا يجوز لأحدٍ أن يَدَع سُنَّة رسول الله ﷺ لقول أحدٍ من الناس كائنًا من كان، وقد قال مالكٌ فيما أُثر عنه: «ما منَّا أحدٌ إلَّا ويؤخذ من قوله ويرد إلَّا صاحب هذا القبر»، وأشار إلىٰ قبر رسول الله ﷺ[1].

---

(١) قال السخاوي «المقاصد الحسنة» (١/ ٥١٣) (٨١٥) «هو من قول =

ولنضرب لذلك مَثلاً من الواقع الذي نعيشه:

فرسول الله ﷺ أُمر أن تكون دعوته مبدوءةً بالتوحيد، كما هي دعوة كل رسول؛ قال تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل:٣٦].

وقد قرَّر مُؤسِّسُ دعوةٍ معاصرةٍ أن تكون دعوته ودعوة أتباعه إلىٰ إعادة الخلافة الضائعة، فأطاعه أتباعه في ذلك، فأظهروا للناس أنَّهم يدعون إلىٰ التنسك والعبادة، وتسرَّروا[1]، وأبطنوا في دعوتهم الإطاحة بالدول الموجودة؛ واحدةً تلو الأخرىٰ، حتَّىٰ تعود الخلافة إلىٰ ما كانت عليه سابقًا، حسب زعمهم، حتَّىٰ يكون للمسلمين

=

مالك رَحِمَهُ اللَّهُ، بل في الطبراني من حديث ابن عباس رفعه: «ما من أحدٍ إلا يؤخذ من قوله ويُدَع»، فأورده الغزالي في «الإحياء» بلفظ: «ما من أحدٍ إلا يؤخذ من علمه ويترك إلا رسول الله» ومعناه صحيح».

(١) أي: انتسبوا إلىٰ السرورية، أتباع محمد سرور زين العابدين.

جميعًا خليفةٌ واحد، ويقول الواحد منهم للسحابة: «أمطري حيث شئت فسيأتيني خَرَاجُك»، وقد توصَّلوا إلىٰ ذلك بأمور يطول شرحها.

والمهم: أنَّ أولئك القوم عصوا أمر الله وأمر رسوله ﷺ، حين أمر الله ورسوله أن تكون الدعوة مبدوءةً بالتوحيد، وأطاعوا ذلك المُتحزِّب حين أمرهم بالدعوة إلىٰ إعادة الخلافة.

والله أمر أن تكون الدعوة دينيةً، وذلك المُؤسِّس أمر أن تكون الدعوة سياسيةً.

والله تعالىٰ أمر أن تكون الدعوة ظاهرة، وذلك المُؤسِّس أمر أن تكون الدعوة سِريَّة.

والله جعل الشرك الأكبر مُحبطًا للعمل، مُوجبًا للخلود في النار، وذلك المُؤسس خَصَّ بالمحاربة الفواحشَ، وسكت عن الشرك الأكبر المُخرج من الملَّة.

والله أمر بطاعة وُلاة الأمر، وعدم الخروج عليهم،

وذلك المتحزب أمر بالخروج علىٰ ولاة الأمر، وأَخْذ السلطة من أيديهم.

وهكذا مُخالفات لأمر الله ورسوله، وطاعةٌ عمياء لأوامر مُؤسِّس الحزب؛ فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

۞ اعتقادهم في طاعة ولاة الأمور:

٩- **وتعتقد الطائفة المنصورة** وجوب طاعة ولاة الأمور، وعدم الخروج عليهم والمنازعة لهم والكلام في المجالس العامة بما يُعدُّ إثارةً عليهم، أو انتقاصًا لهم، أو تهوينًا من شأنهم، وأنَّ الواجب طاعتهم فيما لا يكون معصيةً لله تعالىٰ، والصلاة وراءهم، والقتال معهم، ودفع الزكاة إليهم.

والأحاديث في ذلك كثيرة ومشهورة، منها:

حديث عبادة بن الصامت في «الصحيحين» قال: «دعانا رسولُ الله ﷺ، فبايعناه علىٰ السمع والطاعة في

العُسر واليُسر، والمَنْشط والمَكره، وعلىٰ أَثَرَةٍ علينا[(١)]، وألَّا نُنازع الأمر أهله؛ إلَّا أن تَرَوا كفرًا بَوَاحًا معكم مِن الله فيه بُرهان»[(٢)].

ومنها: حديث ابن عباس في «الصحيحين»: «**مَن رأىٰ مِن أميره شيئًا يَكرهُه فليصبر عليه؛ فإنَّه مَن خرج من الجماعة شِبرًا فمات، إلَّا مات مِيتةً جاهليةً**»[(٣)].

وفي رواية: «**فقد خَلَعَ رِبقة الإسلام مِن عُنُقه**»[(٤)].

ومنها: حديث ابن عمر فيهما أيضًا: «**مَنْ خلع يدًا مِن طاعة لَقِيَ اللهَ يوم القيامة ولا حُجَّة له، ومَن مات وليس في**

---

(١) استئثار الأمراء بحظوظهم واختصاصهم إياها بأنفسهم، والمعنىٰ: ولو منعنا حقوقنا.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (١٤٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٥٨) عن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن فارق الجماعة شبرًا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه**»، وصححه الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح وضعيف سنن أبي داود».

عُنقه بَيعة مات ميتةً جاهليةً»[١].

ومنها: حديث أبي هريرة عند مسلم[٢].

ومنها: حديث أبي ذر[٣].

ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجعي[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥١).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٤٨) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عُمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلىٰ عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج علىٰ أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشىٰ من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه**».

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٥/ ٣٦٤) (٢١٤٦٠)، عن أبي ذَرٍّ الغِفَاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «إِنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبنا، فقال: «**إِنَّهُ كَائِنٌ بَعْدِي سُلطان- فلا تُذِلُّوه؛ فَمَنْ أَرَادَ أن يُذلَّه فقد خَلَع رِبْقة الإسلام مِن عُنُقِه، وليس بِمَقْبول منه تَوبة حتىٰ يَسُدَّ ثَلْمَتَه التي ثَلَم، وليس بفاعلٍ، ثم يَعُودُ فيكون فيمن يُعزه**».

(٤) أخرجه مسلم (١٨٥٥) عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم،**=

ومنها: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص(١).

ومنها: حديث أمِّ سلمة(٢).

=

وتلعنونهم ويلعنونكم»، قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئًا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدًا من طاعة**».

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٤) عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدل أمته علىٰ خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء، وأمور تنكرونها، وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضًا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مُهلكتي، ثم تنكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحب أن يُزحزح عن النار، ويدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلىٰ الناس الذي يحب أن يؤتىٰ إليه، ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر**».

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٤) عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ قال: «**ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع**»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلوا**».

ومنها: حديث أبي سعيد الخدري[١].

وحديث عرفجة الأشجعي[٢]، رضي الله عنهم جميعًا.

وكلُّ هذه الأحاديث تَنهىٰ عن الخروج والمُنازعة، وتَأمر بالسمع والطاعة، ومَن خالفها واستهان بأوامر الرسول ﷺ التي فيها، فهو مُبطلٌ ومعتدٍ وظالم.

۞ اعتقادهم في الخوارج:

١٠- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** أنَّ الخوارج فرقةُ ضَلَالة، وفئة إفساد، وأنَّ الواجب علىٰ ولاة الأمور أن يتعقَّبوهم ويقتلوهم أينما حَلُّوا، وحيثما وُجدوا، وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**يَأتي في آخر الزَّمان قومٌ حُدثاء الأسنان، سفهاءُ الأحلام، يقولون مِن خير قول البرية،**

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٣) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا بويع لخليفتين، فاقتلوا الآخر منهما**».

(٢) أخرجه مسلم (١٨٥٢) عن عرفجة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**إنه ستكون هَنَات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائنًا من كان**».

يَمرقون من الإسلام كما يَمرق السهم من الرَّمِيَّة، لا يجاوز إيمانُهم حَناجرهم؛ فأينما لقيتموهم فاقتلوهم؛ فإن في قتلهم أجرًا لمَن قَتَلهم يوم القيامة»[١].

وفي حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل؛ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّه يَخرج من ضِئْضِئ**[٢] **هذا قومٌ يَتلون كتاب الله رَطْبًا، لا يُجاوز حناجرهم، يَمرقون من الدِّين كما يَمْرُق السَّهم من الرَّمِيَّة**، وأظنه قال: **لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قَتْلَ ثَمود**»[٣]، وفي رواية: «**قَتْل عاد**»[٤]، وفي رواية: «**هُم شرُّ الخلق والخَليقة**»[٥]، وفي

(١) أخرجه البخاري (٣٦١١) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) الضِئْضِئ: النَّسْل والعَقِب.

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (١٠٦٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) أخرجه مسلم (١٠٦٧).

رواية: «**طُوبىٰ لمَن قَتَلَهم أو قَتَلُوه**»[١]، وفي رواية: «**شَرُّ قَتْلىٰ تحت أَدِيم السَّمَاء**»[٢].

وإنَّ هذه الأوصاف التي وصف بها الخوارج الذين يخرجون علىٰ ولاة الأمر منطبقة علىٰ الذين ظهروا في هذا الزمن، وهم الذين يُسمَّون بالإرهابيين في الاصطلاح الجديد، وهم جديرون بهذا الاسم؛ لأنَّهم يَستعملون الخداع والتورية؛ فهم إذا قالوا: نحن في أعناقنا بيعة لولي الأمر إنَّما يُورُّون بذلك تورية؛ وهم يقصدون أنَّ في أعناقهم بيعة لولي الأمر الُمنتظر الذي تنبثق عنه هذه الجماعة، كما قال ذلك صاحب الجماعة الأم.

---

(١) أخرجه البيهقي في «الكبرىٰ» (٨/ ٣٢٥) (١٦٧٨٣) وأبو داود (٤٧٦٥) بلفظ: «**طوبىٰ لمن قتلهم وقتلوه**»، وصححه الألباني في «صحيح وضعيف سنن أبي داود».

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٠٠) عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقال: «حديث حسن»، وقال الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «صحيح الترمذي» (٣٠٠٠) «حسن صحيح».

وهم يختلفون عن الخوارج القدامىٰ بأنَّهم يستعملون النفاق والتقية.

فهم أخذوا من كل بدعة شرَّ ما فيها، فأخذوا عن الخوارج القُدَامىٰ الخروج واستباحة دماء المسلمين وأموالهم بناءً علىٰ تكفيرهم لهم.

وأخذوا من أهل التشيع التَّقَّية، وهي النفاق، إلىٰ غير ذلك من الأمور التي هي حاصلةٌ منهم، ومعروفةٌ عنهم.

۞ اعتقادهم في التكفير:

١١- **وتؤمن الطائفة المنصورة** بأنَّه لا يجوز لأحدٍ أن يكفِّر أحدًا من المسلمين إلَّا بما يُوجب ذلك؛ كأن يقع منه الشرك الأكبر، أو يَكفر بواحدٍ من أركان الإيمان الستة؛ كإنكار يوم القيامة، أو إنكار الملائكة، أو غير ذلك مما هو ثابتٌ بالكتاب والسُّنَّة، أو يرتكب ناقضًا من نواقض الإسلام.

وذلك أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ ذكر رابطة الإيمان بين المؤمنين

المُتقاتلين؛ فقال تعالىٰ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:٩]، وقال: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:١٧٨].

ومن هنا يُفهم من الآيتين أنَّ ارتكاب المعاصي لا تُخرج من الإسلام؛ سواءً كانت كبائر أو صغائر، إلَّا أن يَستحلَّ حرامًا مُجمعًا عليه؛ كالرِّبا والزِّنا وشرب الخمر؛ أي: يَستحلَّه استحلالًا اعتقاديًّا؛ أمَّا الفعل فلا يُوجب كفرًا، وكذلك تحريم الحلال المُجمع عليه.

۞ اعتقادهم فيما يترتب على تكفير المسلمين:

١٢- وتعتقد الطائفة المنصورة: أنَّ تكفير المسلمين تترتَّب عليه أمورٌ مَشينة وضارَّة بالمسلمين، وهي استباحة دمائهم، واستحلال أموالهم وأعراضهم، وأنَّ من قال بذلك فإنَّه يُحَوِّل المجتمع الإسلامي إلىٰ مجتمعٍ مضطرب لا يجد أهلُه الراحة، ولا الطمأنينة؛ ليؤدوا عبادة



ربهم في يسر وسهولة؛ فلذلك يجب أن يَحذر المسلمون من هذا المسلك الخطير، وأن يبتعدوا عنه كلَّ البعد، وأن يعلموا أنَّ من دعاهم إليه، فقد دعاهم إلىٰ ما يضرُّ بدنياهم وآخرتهم.

۞ اعتقادهم في هجر أهل البدع:

١٣- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** وجوب مجانبة أهل البدع، والبعد عنهم، وهجرهم بقدر الإمكان؛ سواء كانوا خوارج، أو شيعة، أو جهمية، أو معتزلة، أو صوفية، أو إخوانية، أو سرورية، أو قطبية، أو تبليغية، أو تحريرية، أو غير ذلك من الأحزاب الجديدة.

وأنَّ الواجب علىٰ المسلم أن يبتعد عن هذه الأحزاب وعن أصحابها خوفًا من أن يناله من مَعرَّتها ما يكون جارحًا في دينه؛ وضارًّا بمجتمعه.

نسأل الله أن يعصمنا من هذه الحِزبيَّات ومن أصحابها، وأن يَقينا كيدهم وشرهم؛ إنَّه ولي ذلك والقادر عليه.

۞ اعتقادهم في الآل رضي الله عنهم:

١٤- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** وجوب الاعتراف بفضل قرابة النبي ﷺ وأهل بيته، ومحبتهم لله، ثمَّ لقرابتهم لنبيه ﷺ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورىٰ:٢٣]، أي: إلَّا أن تودوا قرابتي، وتحبوهم من أجلي.

لذلك فنحن يجب أن نحبهم من غير غلوٍّ فيهم، ولا اعتقاد لعصمتهم.

۞ اعتقادهم في زوجات النبي ﷺ:

١٥- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** أنَّه يجب أن نحبَّ زوجات الرسول ﷺ، ونعرف لهنَّ حقَّهنَّ، ونعتقد بأنَّهنَّ طيبات طاهرات مطهَّرات، ونبغض ونلعن مَنْ يرميهنَّ بالفاحشة بعد أن برأهنَّ الله منها؛ بل ونعتقد كفره؛ لقوله تعالىٰ في سياق براءة عائشة رضي الله عنها وعن جميع أزواجه: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ

لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [النور:٢٦]؛ فهذه البراءة لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وهي براءةٌ لجميع الأزواج المطهرات -رضي الله عنهن وأرضاهنَّ- وأفضلهنَّ خديجة، ثمَّ عائشة رضي الله عنهن أجمعين.

۞ اعتقادهم في الأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

١٦- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** أنَّ الواجب علىٰ كلِّ مسلم أن يعرف لأصحاب النبي ﷺ حقَّهم وفضلهم؛ لقول النبي ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أصحابي؛ فلو أنَّ أحدَكم أنفق مِثل أُحُد ذهبًا ما بَلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفه**»، رواه البخاري ومسلم(١).

ويعتقدون وجوبَ الكفِّ عمَّا شَجَر بين الصحابة، وعدمَ الخوض في ذلك.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٣) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومسلم (٢٥٤٠) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويعتقدون أنَّ أفضل هذه الأمة بعد نبيِّها: أبو بكرٍ الصديق، ثمَ عمر بن الخطاب، ثمَّ عثمان بن عفان، ثمَّ علي بن أبي طالب، ثمَّ بقية العشرة، ثمَّ أهل بيعة العقبة، ثمَّ المهاجرون الأولون من أهل بدرٍ، ثمَّ أهل بيعة الرضوان، ثمَّ مَن أسلم وهاجر وقاتل قبل الفتح، ثمَّ من أسلم وقاتل بعد الفتح، ثمَّ صغار الصحابة -رضي الله عنهم جميعًا.

۞ اعتقاد أفضلية القرون الثلاثة الأولى:

١٧- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** فضل القُرون الثلاثة المُفضَّلة علىٰ غيرها من الأمة؛ لقول النبي ﷺ: «**خَيرُ النَّاس قَرْني، ثُمَّ الذين يَلونهم، ثم الذين يَلُونهم، ثم يجيء أقوامٌ تَسبق شهادةُ أحدهم يمينه، ويَمينُه شهادته**»[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم بنحوه (٢٥٣٣) من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه.

إنَّ الواجب علىٰ كل مسلمٍ أن يعود إلىٰ فهم الصحابة -رضوان الله عليهم- للنصوص الشرعية، ثمَّ إلىٰ فهم علماء التابعين الذين أَخذوا عن الصحابة، ثمَّ إلىٰ فهم علماء أتباع الأتباع، ثمَّ أهل الحديث في كلِّ زمن؛ لأنَّهم هم المُنوَّه عنهم في قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ [النساء:١١٥]؛ فأيُّ تفسيرٍ للقرآن أو شرحٍ للسنة لا يُؤثر عن الصحابة، ولا عن أهل الحديث مِن بعدهم، فإنَّه باطلٌ، ولا يجوز المصير إليه، ولا الأخذ به.

ولمَّا سئل الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الطائفة المنصورة قال: «إن لم يكونوا أصحابَ الحديث فلا أدري من هم؟!»[1].

(١) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٣٥).

۞ اعتقادهم في نعيم القبر وعذابه:

١٨- **وتؤمن الطائفة المنصورة** بعذاب القبر ونعيمه، وقد جاء في الحديث إن: «**القبر روضةٌ من رياض الجنة، أو حفرةٌ من حفر النار**»، إلَّا أنَّ الحديث بهذا اللفظ فيه ضعف، فهو عند الترمذي من طريق عطية العوفي؛ وهو ضعيفٌ(١).

وعزاه في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤٦) إلىٰ الطبراني في «الأوسط»، وقال: «فيه محمد بن أيوب بن سويد، وهو ضعيف».

ولكنَّه من حيث المعنىٰ تشهد له أحاديث كثيرة وصحيحة، ولفظه: عن محمد بن أحمد بن مدويه، حدثنا القاسم بن الحكم العرني، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية عن أبي سعيد قال: «دخل

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٦٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رسولُ الله ﷺ مُصلَّاه، فرأىٰ ناسًا كأنهم يَكْتَشِرون[1]؛ قال: «**أَمَا إِنَّكم لو أكثرتم ذِكر هادم اللذات لشَغَلكم عما أرىٰ؛ فأكثروا من ذكر هادم اللذات الموت؛ فإنه لم يأت علىٰ القبر يوم إلا تكلَّم فيه فيقول: أنا بيت الغُربة، وأنا بيت الوَحْدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبًا وأهلًا؛ أما إن كنت لأحب من يمشي علىٰ ظهري إليَّ؛ فإذ وُليتك اليوم وصرت إليَّ فسترىٰ صنيعي بك؛ قال: فيتَّسع له مد بصره، ويُفتح له بابٌ إلىٰ الجنة، وإذا دُفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحبًا ولا أهلًا؛ أَمَا إن كنت لأبغض من يمشي علىٰ ظهري إليَّ؛ فإذ وُليتك اليوم وصرت إليَّ فسترىٰ صنيعي بك؛ قال: فيلتئم عليه حتَّىٰ تلتقي عليه وتختلف أضلاعه**»، قال: قال رسول الله ﷺ بأصابعه، فأدخل بعضها في جوف بعض، قال: «**ويُقيِّض الله**

(١) أي: يضحكون، مِن الكَشْر، وهو ظُهور الأسنان للضَّحك.

له سبعين تِنِّينًا؛ لو أنَّ واحدًا منها نَفَخَ في الأرض ما أنبتت شيئًا ما بقيت الدنيا، فيَنْهَشْنَه ويَخْدِشْنَه حتَّىٰ يُفضي به إلىٰ الحساب»، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما القبرُ رَوضة من رياض الجنة، أو حُفرة من حفر النار**».

قال أبو عيسىٰ الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ضعيف سنن الترمذي»، (ص٢٣٩): «ضعيفٌ جدًّا»، وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» برقم (٤٩٩٠)، لكن جملة: «**هَادم اللَّذَّات**» صحيحةٌ، فانظر الحديث برقم (٢٤٠٩).

قلت: عطيةُ الوارد في سند الحديث ضعيفٌ جدًّا؛ كان يُقدِّم عليًّا علىٰ الكُلِّ، وكان يُجالس أبا سعيد الخدري، فلمَّا توفي جالس الكَلْبي، وكنَّاه أبا سعيد، وكان يُحدث عن الكلبي؛ فإذا قيل: مَن حدَّثك؟ قال: حدثني أبو سعيد. يوهم أنَّه سعيد الخدري؛ وهو يقصد الكلبي؛ وهذه خيانة عظيمة.



قال الإمام أبو جعفر، أحمد بن محمد الطحاوي في «العقيدة الطحاوية»: «وقد تواترت الأخبارُ عن رسول الله ﷺ في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمَن كان لذلك أهلًا، وسؤال الملكين؛ فيجب اعتقاد ثبوت ذلك، والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته؛ إذ ليس للعقل وقوفٌ علىٰ كيفيته؛ لكونه لا عهد له به في هذه الدار، والشرع لا يأتي بما تُحيله العقول، ولكنَّه يأتي بما تَحار فيه العقولُ»[1].

۞ اعتقادهم في البعث والنشور:

١٩- **وتعتقد الطائفة المنصورة:** أنَّ الله يبعث مَن في القبور، ويَجمعهم ليوم القيامة؛ فتدنو الشمس منهم، ويَصهرهم العرقُ، فيَلتمس المؤمنون الشفاعة، فيأتون إلىٰ آدم، ثمَّ إلىٰ أولي العزم؛ فكلهم يأباها حتَّىٰ تصل إلىٰ النبي الكريم ﷺ، فيقول: «**أَنَا لَهَا**»[2]، فيَشفعُ في فصل القضاء،

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص ٢٦٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه =

وذلك هو المقام المحمود الذي وعدَه به ربُّه عَزَّوَجَلَّ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ [الإسراء:٧٩].

وصحَّ أنَّه ﷺ يستأذن علىٰ ربِّه عَزَّوَجَلَّ فيَأذن له، فإذا رأىٰ ربَّه –سجدَ سجدةً قَدْر جُمُعة، ثمَّ يقال له: «**يا محمدُ، ارفع رأسك، وقل يُسمع، واشفعْ تُشفَّع، فيقول: ربِّ أُمَّتِي، أمتي**»(١)، فيَأمر الله بفصل القضاء، وأمَّة محمدٍ ﷺ هي أول أمةٍ يُقضىٰ بينها؛ لذا قال ﷺ: «**نحنُ الآخِرون السَّابقون يوم القيامة**»(٢).

=

في حديث الشفاعة الطويل.

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الشفاعة الطويل، بدون تحديد قدر السجدة، أما تحديد السجدة بقدر جمعة فقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤/ ٣٩٣) (٦٤٧٦) من حديث أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٨٧٦)، ومسلم (٨٥٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



۞ اعتقادهم في أهوال يوم القيامة:

٢٠- وتعتقد الطائفة المنصورة: بما يَحويه يوم القيامة من الوقوف، والحساب، وتطاير الصحف، والميزان، والصراط، والجنة والنار، وغير ذلك مما يَجري في ذلك اليوم.

۞ اعتقادهم في الجنة والنار:

٢١- وتعتقد الطائفة المنصورة: أنَّ الجنة والنَّار مخلوقتان الآن، وأنَّهما خُلقتا قبل خلق السماوات والأرض، وأنَّهما لا تفنيان أبدًا؛ قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود:١٠٦-١٠٨]، وقال تعالىٰ في الجنة: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾ [الرعد:٣٥]،

وقال -جلَّ وعلا- في النار: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف:٧٧].

۞ اعتقادهم في رؤية الله في الآخرة:

٢٢- وتعتقد الطائفة المنصورة: أنَّ الله يُرىٰ في الآخرة؛ يراه المؤمنون في عرصات القيامة، ويرونه في الجنة حين يَكشف الحجاب عن وجهه، ويمكِّنهم من النظر إليه زيادةً في نعيمهم؛ كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله **في «تفسيره»:** «تشمل الزيادة تضعيف ثواب الأعمال؛ بالحسنة عشرة أمثالها إلىٰ سبع مئة ضعف، وزيادة علىٰ ذلك أيضًا، وتشمل ما يعطيهم الله في الجِنان من القصور والحُور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه: النظر إلىٰ وجهه الكريم؛ فإنَّه زيادة أعظم من جميع ما أُعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله ورحمته.

وقد روي تفسير «الزيادة» بالنظر إلىٰ وجهه الكريم عن أبي بكر الصديق، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وعبد الرحمن بن سابط، ومجاهد، وعكرمة، وعامر بن سعد، وعطاء، والضحاك، والحسن، وقتادة، والسدي، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم من السلف والخلف».اهـ(١).

---

(١) «تفسير ابن كثير» (٤/ ٢٦٢) بتصرف يسير.

الخاتمة

وأخيرًا، هذا ما تيسَّر تدوينُه في عقيدة أهل السُّنة والجماعة.

نسألُ الله أن يجعله خالصًا لوجهه، مُوافقًا لما صحَّ عن رسوله ﷺ.

وبالله التوفيقُ، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

كتبها

أحمد بن يحيى بن محمد النَّجمي

١/ ٤/ ١٤٢٧هـ



فهرس الموضـوعات


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



فهرس الموضوعات

۞۞۞